

نهج السعادة

[217] وفرض الله على اللسان، القول والتعبير بما عقد عليه وأقر به، قال الله تبارك وتعالى: وقولوا للناس حسنا (19). وقال: قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون (20). فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله. وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، وأن يعرض عما لا يحل له، مما نهى الله عز وجل عنه، والاصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل فقال في ذلك: وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره (21). ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان، فقال: وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (22). وقال: فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هديهم الله وأولئك هم أولوا الألباب (23). وقال عز وجل: قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون (24). وقال: إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه، وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم (25). وقال: وإذا مروا باللغو مروا كراما (26). فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له، وهو عمله، وهو من الإيمان. _____ (19) الآية 83، من سورة البقرة. (20) الآية 136، من سورة البقرة. (21) الآية 140، من سورة النساء. (22) الآية 68، من سورة الأنعام. (23) الآية 17، من سورة الزمر. (24) الآية الأولى إلى الرابعة، من سورة المؤمنون. (25) الآية 55، من سورة القصص. (26) الآية 72، من سورة الفرقان.
